

# مقياس ابستمولوجيا التربية

مارس 2024  
د. دلال سامة



# قائمة المحتويات

|         |  |
|---------|--|
| 5       | وحدة   |
| 7       | <b>I-المكتسبات القبلية</b>                             |
| 9       | <b>II-الابستمولوجيا</b>                                |
| 10..... | آ. الإيبستمولوجيا في القاموسين الفرنسي والانجليزي..... |
| 10..... | 1. الاستعمال الفرنسي.....                              |
| 10..... | 2. الاستعمال الانجليزي.....                            |
| 11..... | ب. تمرين :أجب عما يلي.....                             |
| 11..... | ب. مفهوم الابستمولوجيا.....                            |
| 11..... | 1. المدلول اللغوي.....                                 |
| 11..... | 2. التعريف الاصطلاحي للابستمولوجيا.....                |
| 12..... | ت. تمرين.....  |
| 13      | خاتمة  |
| 15      | حل التمارين  |
| 17      | قاموس  |
| 19      | قائمة المراجع  |

# وحدة

- في نهاية الدرس سيتمكن الطالب من:
- أن يسترجع معارفه حول مبادئ الفلسفة
  - أن يتعرف على مبادئ العلم
  - أن يستخلص علاقة العلم بالفلسفة
  - أن يفرق بين استعمال الابستمولوجيا في القاموس الفرنسي والقاموس الانجليزي
  - أن يبدي موقفه من علاقة الابستمولوجيا بفلسفة العلوم
  - أن يبدي رأيه حول أهمية الابستمولوجيا في مجال تخصصه

# المكتسبات القبلية



معارف مكتسبة من مواد درسها سابقا كمدخل إلى الفلسفة وفلسفة التربية

1. أن يعرف الطالب مفاهيم الفلسفة
2. أن يعرف الطالب كيف نشأة الفلسفة
3. أن يعرف الطالب أساسيات الفلسفة

# الابستمولوجيا



الإبستمولوجيا هي علم قديم حديث يتناول نتائج العلوم بالتحليل والنقد فهي من هذه الناحية نوع من فلسفة العلوم ونجده كمصطلح يرد في جميع اللغات من حيث النطق والكتابة وقد يتشابه نطقا ويختلف في رسمته كما يختلف مدلوله سعة وضيقا من لغة لأخرى، وهذا من بين الأمور التي جعلت من تعريفه أمرا صعبا بالرغم أنه شائع الاستعمال في الأوساط العلمية والفلسفية المعاصرة باتخاذها للمعرفة موضوعا لمجال بحثه إلا أن طبيعة قضاياها وحدود موضوعه مازالت موضع خلاف. والسؤال الذي يطرح نفسه هل استعمال المصطلح في اللغتين الفرنسية والانجليزية هو نفسه؟ وما هي الإبستمولوجيا؟ وعليه سنسلط الضوء من خلال هذه المحاضرة على ما يشير إليه مصطلح الابستمولوجيا في الاستعمال الإنجليزي وفي الاستعمال الفرنسي



## أ. الإبيستمولوجيا في القاموسين الفرنسي والانجليزي

### 1. الاستعمال الفرنسي

تنظر المدرسة الفرنسية بقيادة كل من غاستون باشلار Gaston Louis Pierre Bachelard، ميشال فوكو Paul-Michel Foucault وجورج كانجيلام Georges Canguilhem وأتباعهم من الفلاسفة والباحثين الفرنكوفونين إلى ديناميكية العلوم من خلال التركيز على تحليل بشكل معمق وواقعي لهذه العلوم من ناحية تاريخية ثم الانتقال إلى تفسير مسارها التطوري مل علم عبر تاريخه.

فالابستمولوجيا Epistemology كمفهوم يقترب عند أتباع المدرسة الفرنسية من مفهوم فلسفة العلوم Philosophy of science والذي يعتبر تعبير جديد يعتقد لالاند[11] أنه استعمل في بادئ الأمر بمعنى "كل مجموعة دراسات أو اعتبارات تمثل درجة رفيعة من العمومية وتنزع إلى رد كل نظام معرفي أو كل المعرفة البشرية إلى عدد صغير من المبادئ الموجهة" والذي يبدو أنه شاع استعمال في فرنسا من خلال كتاب أمبير، وهو مبحث في التصنيف المنهجي لكل المعارف البشرية، فالابستمولوجيا أو ما يقابلهم عندهم فلسفة العلوم تهتم بالمعرفة العلمية فقط دون غيرها من المعارف الأخرى، إذن فالعلوم المعنية في هذا المبحث في الأساس هي العلوم الطبيعية والرياضية لأنها تتناول الظواهر الجزئية في الطبيعة الحية من خلال الملاحظة، التجربة والاستنباط لتضع قوانين تفسرها تفسيراً منطقياً، أما العلوم الإنسانية والاجتماعية فلا يمكن أن تندرج تحت مضلة العلوم التجريبية والاستنباطية إلا إذا استخدمت ذات المناهج العلمية لذلك نجد على سبيل المثال علم النفس يتشبه بالعلوم الطبيعية باعتماده مناهج تجريبية اصطناعها لنفسها تتماشى وخصائصه والظواهر التي يتعامل معها، ولا بد من التنويه هنا إلى المناهج العلمية ليست من مباحث الابستمولوجيا وإنما علم المناهج Methodology كما سبق وأشرنا. ويصف روبير بلانشي Robert Blanché مبدئياً علاقة الابستمولوجيا بنظرية المعرفة بأنها علاقة النوع بالجنس كون الابستمولوجيا تقتصر على المعرفة العلمية فحسب (بلانشي، 2004) [14] وهذا ما يجعلها كما يقول (الترتوري وجويحان، 2009) [15] (....) مدخلا لنظرية المعرفة والأداة المساعدة لها.

### 2. الاستعمال الانجليزي

يظهر الاختلاف في المدرسة الإنجليزية ولدى أتباعهم فيميزون بين فلسفة العلوم والابستمولوجيا التي تعني عندهم نظرية المعرفة على عكس الفريق الفرنكوفوني، فالابستمولوجيا حسيهم هي فرع من فروع الفلسفة التي تعنى بدراسة طبيعة المعرفة -التي يقصد بها هنا المعرفة العقلية، الميتافيزيقية، العلمية وغيرها- وهذا ما يتطلب ضرورة وجود ذات عارفة والموضوع، حدودها وهذا ما يجعلنا ننصرف للنظر في إمكان العلم أو العجز عنه وهل نطمئن لصحة إدراكاتنا أم نشك فيها وما هي الأدوات التي تساعدنا في هذا هل هو الحس، العقل أم حدسنا؟ وللإجابة عن هته الأسئلة الفلسفية ظهرت اتجاهات (الاتجاه العقلي بزعامة ديكرت، الحسي بزعامة جون لوك، النقدي بزعامة ايمانويل كانط والاتجاه الحدسي) سنتطرق لها في قادم المحاضرات.

وقد اعتبر الفيلسوف الإنجليزي جون لوك John Locke أول من تطرق لدراسة نظرية المعرفة دراسة علمية مستقلة في كتابه (مقالة في العقل البشري) الذي فتح من خلاله مسارا لعصر فلسفي جديد [16] [17]، بينما تناولت بعض الآراء بأن واضح أسس نظرية المعرفة هو الفيلسوف الفرنسي Rene Descartes رينييه ديكرت [18] والذي نظر لنظرية المعرفة على أنها أساس الفلسفة برمتها، وذهب بعضهم لأن الفيلسوف الألماني كانط Emmanuel Kant بكتابه (نقد العقل المحض) ساهم في ولادة نظرية المعرفة بشكل رسمي.

الفكر الإنجليزي لا يفرق من حيث الاستعمال بين الابستمولوجيا ونظرية المعرفة فهما وجهان لعملة واحدة وبشير براتزاند راسل في كتابه مشكلات الفلسفة إلى أن مصطلح الابستمولوجيا مرادف بشكل تام لمصطلح نظرية المعرفة، وهذا ما تؤكد أيضاً موسوعة لالاند الفلسفية [11].

وخلاصة لما سبق فإن الفكر الفرنسي قد ميز بين الابستمولوجيا التي يرى بأنها تختص بالمعارف العلمية ونظرية المعرفة على عكس الفكر الإنجليزي الذي اعتبرهما مترادفان يهتمان بالمعرفة العلمية وغير العلمية والفكر الإيطالي [11] ومن جهته لا يفرق الفكر الألماني بدوره بين الابستمولوجيا ونظرية المعرفة إلا أنه أوجد بعض الفروق الطفيفة وهذا ما نجده في كتاب المدخل إلى الفلسفة لأرفلد كوليه الذي يشير إلى أن نظرية المعرفة بمعناها الأعم البحث في مادة العلم الإنساني ومبادئه الصورية، وفي المعنى الخاص هي البحث في المعرفة من حيث مبادئها المادية.



## ب. تمرين: أجب عما يلي

[15 ص 1 حل رقم ]

هي الدراسة النقدية العملية للمعرفة العلمية، تعريف:

|  |                       |
|--|-----------------------|
| الابستمولوجيا في القاموس الانجلوسكسوني | <input type="radio"/> |
| الابستمولوجيا في القاموس الفرنكوفوني   | <input type="radio"/> |
| كل ما سبق صحيح                         | <input type="radio"/> |
| كل ما سبق خاطئ                         | <input type="radio"/> |

## ب. مفهوم الابستمولوجيا

### 1. المدلول اللغوي

الإبستمولوجيا مصطلح إغريقي يتألف من مقطعين Epistemo أخذها "ميشال فوكو" من الإغريقية وأدخلها في القاموس الفلسفي وتعني المعرفة، وهي عند أفلاطون المعرفة العقلية وتقابلها المعرفة الكهنية، و Logos فيعني العلم بوجه عام، نظرية، دراسة، نقد، فهي إذن من حيث الاشتقاق اللغوي علم المعرفة، نظرية المعرفة...[19].

وحسب لالاند تدل Epistemologie على فلسفة العلوم لكن بمعنى أدق فهي ليست حقا دراسة المناهج العلمية التي هي موضوع الميثودولوجيا Méthodologie التي تنتمي للمنطق، كما أنها ليست إرهاسا ظنيا بالقوانين العلمية (على الطريقة الوضعية)[11]. جوهرها هي الدراسة النقدية لمبادئ مختلف العلوم، فرضياتها ونتائجها الرامية لتحديد أصلها المنطقي قيمتها ومداهها الموضوعي.

ويتبين حرص لالاند على التمييز بين الإبستمولوجيا، الميثودولوجيا، فلسفة العلوم ونظرية المعرفة، فالكلمة الانجليزية Epistemology تستعمل كثيرا خلافا لاشتقاقها للدلالة على نظرية المعرفة Gnoséologie، بينما تشير في الفرنسية لفلسفة العلوم بالرغم من أنها مدخلا لنظرية المعرفة إلا أنها تمتاز عنها من حيث دراسة المعرفة بالتفصيل وبشكل بعدي في مختلف العلوم والأعراض أكثر مما تدرسها على صعيد وحدة الفكر، وهذا ما نجده عند شالمرز Chalmers الذي يعتبر أن يكون هو إحدى بدايات فلسفة العلوم وعند كانجيلام Canguilhem في كتابه الإبستمولوجيا وتاريخ العلوم Etudes d'histoire et de philosophie des sciences

### 2. التعريف الاصطلاحي للابستمولوجيا

لا يختلف التعريف الاصطلاحي للإبستمولوجيا عن تعريفها اللغوي فهي مبحث فلسفي نقدي يهتم بطبيعة المعرفة الإنسانية، مصدرها، أنواعها وأدواتها.. وتحديد قيمتها.

ومن جهة ثانية ينادي عديد الباحثين المعاصرين بضرورة التمييز بين الإبستمولوجيا التي تهتم بالمعرفة العلمية المعتمدة على القياس والتجارب من خلال أدواتها، وبين نظرية المعرفة التي تتناول بشكلها التقليدي كل أنواع المعارف.

وتنوعت فروع الإبستمولوجيا نظرا لتفرع العلوم لأربعة أنواع هي[19]:

1. إبستمولوجيا الرياضيات: من ممثليها راسل الذي نظر في رياضيات المجاميع ونقدها وتأمل في مفهوم اللامتناهي بين الرياضيات الكلاسيكية والحديثة وهنري بوانكاري الذي تأمل في المنهج الرياضي؛

2. إبستمولوجيا العلوم الفيزيائية: أبرز ممثليها غاستون باشلار الذي حدد البنية العقلية العلمية الفيزيائية عبر مسابرتة لتاريخ المفاهيم العلمية إلى فيزياء اينشتاين مؤكدا على عقلانية الفكر العلمي وعلى القطيعة بين حلقاته المتلاحقة، ومع التفكير الساذج ورايشنباخ الذي بين مهمة الإبستمولوجيا في التحليل المنطقي اللغوي للنص العلمي

3. إبستمولوجيا علوم الحياة: نجد في هذا الفرع كانجيلام الذي بين نسبية مفهومي السوي وحال

الصحة ومونو الذي بين أن لعلم الحياة الحديث يتأرجح بين الصدفة والضرورة، واهتم كلود برنارد بالمنهج في الطب وبين أنه منهج تجريبي دقيقة؛  
 4. إبستمولوجيا العلوم الإنسانية: تتناول الإنسان من حيث هو كائن يحمل العديد من الأبعاد (النفسية، الاجتماعية، التاريخية...) تساهم بشكل مباشر في بناء الظاهرة المعرفية، ومن أبرز ممثليها جون بياجي، كارل منهايم، ديلتاي.

## ت. تمرين

[15 ص 2 حل رقم]

### تمرين

لا يمكن تعريف الإبستمولوجيا

لأنها دراسة تأملية تستمد من نتائج العلم

لاختلاف طبيعة قضاياها وحدود موضوعها

لسعة وضيق مدلولها عبر اللغات

كل ما سبق صحيح

3+2

### تمرين

بناءً على ما درست ما أهمية إبستمولوجيا بالنسبة لتخصصك



# خاتمة

الفلسفة في مراحلها الأولى لم تكن تمثل اتجاهًا واعيًا للعلاقة بينها وبين العلم فاختلطتا مع مرور الزمن فيما بينهما إلى أن أنهى أوجست كونت عصر الميتافيزيقا بعد انتهاء عصر اللاهوت مباشرة بالفلسفة العلمية التي يجب أن تتخطى الموضوعات السابقة، فنادت الوضعية الحديثة التي رفضت التركيب الفلسفي باعتماد التحليل المنطقي لكافة المشكلات الفلسفية التقليدية لتؤكد على أنها نتيجة لاستخدامات غير سليمة لألفاظ اللغة ولكي يكون دور الفلسفة إيجابي يجب عليها أن تحلل القضايا والعبارات التي يصوغها العلماء بعد تجاربهم ومعادلاتهم الرياضية.

وكانت نتيجة الانتقال من مرحلة عصر اللاهوت إلى مرحلة التفكير الإستمولوجي الذي نجده من حيث الاستعمال فنجدها تارة مرادفا لفلسفة العلوم في المدرسة الفرنكوفونية ونجدها لدى أتباع المدرسة الإنجليزية تقابل نظرية المعرفة.

# حل التمارين

< 1 (ص 11)

الابستمولوجيا في القاموس الانجلوسكسوني

الابستمولوجيا في القاموس الفرنكوفوني

كل ما سبق صحيح

كل ما سبق خاطئ

< 2 (ص 12)

تمارين

لأنها دراسة تأملية تستمد من نتائج العلم

لاختلاف طبيعة قضاياها وحدود موضوعها

لسعة وضيق مدلولها عبر اللغات

كل ما سبق صحيح

3+2

تمارين

على الطالب أن يحدد دور الابستمولوجيا في تطوير البحث في ميدان علوم التربية عامة من حيث الوسائل وبناء النظريات والمفاهيم وكيف يجنب الدارس في علوم التربية من الوقوع في الأخطاء وتنظم مساره كما تزود الطالب في التخصص من اكتساب مهارات التفكير الناقد

# قاموس

أم العلوم  
الفلسفة

تيولوجيا  
علم الإلهيات

علم العلم

هو وصف وتحليل العلم من وجهات نظر متعددة مثل المنطق، علم الاجتماع وتاريخ العلم

# قائمة المراجع

- [11] قاموس لالاند، أندريه. (2001). موسوعة لالاند الفلسفية (خليل أحمد خليل، ترجمة؛ ط2)، منشورات عويدات، بيروت - باريس.
- [14] كتاب بلانشي، روبير. (2003). نظرية العلم "الابستمولوجيا" (محمد بن جماعة، ترجمة؛ د.ط). دار محمد علي للنشر.
- [15] كتاب الترتوري، محمد وحويجان، أغادير. (2009). موسوعة العلوم التربوية والنفسية. عمان.
- [16] كتاب كتاب هنترميد ، أليكس. (د.س). الفلسفة أنواعها ومشكلاتها (فؤاد زكرياء ، ترجمة؛ ط.1). دار نهضة مصر للطباعة. القاهرة. (2000).
- [17] كتاب ازفلد، كولبه. (2016). المدخل إلى الفلسفة (أبو العلا عفيفي، ترجمة؛ ط.1). عالم الأدب للترجمة والنشر.
- [18] كتاب زكريا، فؤاد. (1962). نظرية المعرفة والموقف الطبيعي للإنسان. د.ط. دار مصر للطباعة. مصر.
- [19] كتاب زكريا، فؤاد. (1962). نظرية المعرفة والموقف الطبيعي للإنسان. د.ط. دار مصر للطباعة. مصر.